كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانيه وكشف عنه الجلال والعظمه فاذا وقع بصره
علي الجلال والعظمه بقي هو بلا هو فحينيذ صار العبد زمنا فانيا فوقع في حفظ سبحانه وبري من دعاوي
نفسه وقال ابو تراب النخشبي اذا الف العبد الاعراض عن الله تعالي صحبته الوقيعه في اوليا الله
تعالي قال القشيري رحمه الله تعالي ويقال من صفة الولي ان لا يكون له خوف لان الخوف ترقب مكروه يحل
في المستقبل او انتظار محبوب يفوت في المستانف والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيا
وكما لا خوف له لا رجا له لان الرجا انتظار محبوب يحصل او مكروه ينكشف وكذلك في الثاني من الوقت
وكذلك لا حزن له لان الحزن من حزونة الوقت ومن كان في ضيا الرضا وبرد الموافقة فاني يكون له حزن
قال الله تعالي الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن ذلك الدعا
قال الله تعالي وقال ربكم ادعوني استجب لكم وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال الدعا مخ العباده الدعا مفتاح الحاجه وهو مستروح اصحاب الفاقات وملجا المضطرين ومتنفس
ذوي المآرب وقد ذم الله تعالي قوما تركوا الدعا فقال ويقبضون ايديهم قيل لا يمدونها الينا في
السوال في الدعا الدعا لسان الاقتصار لشرح الاضطرار الدعا شفيع الحاجه ونجحها بالنجاحه
الدعا وسيلة المستمنح وذريعة المستفتح الدعا طلب المراد بنعت الفواد الدعا تطلب كشف الغمه
بتطلع موضع العصمه وقال سهل بن عبد الله خلق الله تعالي الخلق وقال لهم ناجوني فان لم تفعلوا
فانظروا الي فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم تفعلوا فكونوا ببابي فان لم تفعلوا فانزلوا حاجاتكم
بي وقال سهل ايضا اقرب الدعا الي الاجابه دعا الحال ودعا الحال ان يكون صاحبه مضطرا لا بد له
مما يدعوا لاجله واختلف الناس في ان الافضل الدعا ام السكوت والرضي فمنهم من قال الدعا في
نفسه عباده فالاتيان بما هو عباده اولي من تركه ثم الاجابة حق الحق سبحانه فان لم يستجب
للعبد ولم يصل الي حظ نفسه فلقد قام بحق ربه لان الدعا اظهار فاقة العبوديه وقد قال
ابو حازم الاعرج لان احرم الدعا اشد علي من احرم الاجابه وطايفة قالوا السكوت والخمود تحت
جريان الحكم اتم والرضي لما سبق من اختيار الحق اولي ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرالك في الازل

خير

خير لك من معارضة الوقت وقال صلي الله عليه وسلم خبرا عن الله تعالي من شغله ذكري عن
مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب دعا بلسانه صاحب
رضا بقلبه لياتي بالامرين جميعا قال القشيري رحمه الله تعالي والاولي ان يقال الاوقات مختلفه ففي بعض
الاحوال الدعا افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعا وهو الادب
وانما يعرف ذلك في الوقت لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا وجد بقلبه اشارة الي الدعا فالدعا
به اولي واذا وجد اشارة الي السكوت فالسكوت له اتم وقال ايضا ويصح ان يقال ينبغي
للعبد ان لا يكون ساهيا عن شهود ربه تعالي في حال دعايه ثم يجب ان يراعي حاله فان راي من
الدعا زيادة بسط في وقته فالدعا به اولي وان عاد الي قلبه في وقت الدعا شبه زجر مثل قبض
فالاولي ترك الدعا في هذا الوقت وان لم يجد في قلبه لا زيادة بسط ولا حصول زجر فالدعا وتركه
سيان فان كان الغالب في هذا الوقت العلم فالدعا اولي لكونه عباده وان كان الغالب عليه في هذا
الوقت المعرفه او الحال فالسكون والسكوت اولي وقال ايضا ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب
او للحق سبحانه فيه حق فالدعا اولي وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم وفي الخبر المروي ان العبد
يدعوا الله تعالي وهو يحبه فيقول يا جبريل اخر حاجة عبدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعوا
وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض حاجة عبدي فاني اكره ان اسمع صوته وحكي ان يحي بن سعيد
القطان رحمه الله تعالي راي الحق سبحانه وتعالي في منامه فقال الهي كم ادعوك ولا تجيبني فقال يا يحي
لاني احب ان اسمع صوتك وقال صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد ليدعوا الله سبحانه وتعالي
وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوا فيعرض عنه ثم يدعوا فيقول الله للملايكة ابي عبدي
ان يدعوا غيري فقد استجبت له وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رجل علي
عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الي المدينه ومن المدينه الي بلاد الشام
ولا يصحب القوافل توكلا منه علي الله عز وجل قال فبينما هو جاي من الشام يريد المدينه اذ عرض له لص
علي فرس فصاح بالتاجر وقال قف فوقف له التاجر وقال شانك بمالي وخل سبيلي فقال له اللص المال مالي

Copyright @ King Saud University